

الفصل الثالث:

في الأفعال والأقوال المحصلة للمغفرة

إسباغ الوضوء من أسباب المغفرة:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا توضأ العبد المسلم، أو المؤمن فغسل وجهه، خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يده مع الماء، أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجليه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب» .

ورواه أيضاً من حديث عثمان - رضي الله عنه: «من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطايا من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره» .

وفي رواية عثمان - رضي الله عنه - أنه توضأ ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئي هذا، ثم قال: «من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه، وكانت صلاته ومشيئه إلى المسجد نافلة»^(١) .

وزاد النسائي: «ما من امرئ يتوضأ فيحسن وضوءه، إلا غفر له ما بين الصلاة والصلاة الأخرى حتى يصلها» . وسنده على شرط الشيخين .

وعن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولا غفرت له ذنوبه»^(٢) .

التأمين خلف الإمام من مفاتيح الجنة:

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام: غير

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم والترمذي واللفظ له ، ورواه أبو عوانة في مستخرجه على مسلم ولفظه عن النبي ﷺ: «من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله، رضيت بالله ربا، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» . وفي رواية: «وبمحمد رسولا» فيجمع بينهما .

المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»^(١).

وفي رواية له: «إذا قال أحدكم: آمين وقالت الملائكة في السماء: آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه».

وفي رواية للنسائي: «فإنه من وافق كلام الملائكة غفر لمن في المسجد».

ورواه ابن وهب في مصنفه من رواية عن ابن نصر عنه: «ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»^(٢).

كلمات تقال عند النوم تجلب المغفرة:

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «من قال حين يأوي إلى فراشه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، غفرت له ذنوبه، أو خطاياها - شك مسعر - وإن كانت مثل زبد البحر»^(٣).

عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «من تعار من الليل، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة، إلا بالله العلي العظيم، ثم قال: اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته»^(٤).

وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يتحرك من الليل: باسم

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه البخاري وغيره . وفي رواية (ولك الحمد) .

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه . وزاد النسائي (سبحان الله وبحمده) . وقال في آخره: (غفرت له ذنوبه ، وإن كانت أكثر من زبد البحر) .

(٤) رواه البخاري وغيره .

الله عشر مرات، وسبحان الله عشرا، وآمنت بالله، وكفرت بالطاغوت عشرا، وفي كل ذنب يتخوفه، ولم يتبع أن يدركه إلى مثلها»^(١) .

وعن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد يقول حين رد الله روحه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير إلا غفر الله ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر»^(٢) . وعن أبي أمامة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بقيام الليل، فإنه ذاب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهارة عن الإثم»^(٣) .

ذاكر الله بعد النوم مغفوره له :

وعن أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «ما من رجل يستيقظ من الليل فيوقظ امرأته، فإن غلبها النوم نضح في وجهها الماء فيقومان في يتتبعان فيذكران الله عز وجل ساعة من ليل إلا غفر لهما»^(٤) .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «من قال إذا أصبح مائة مرة، وإذا أمسى مائة مرة: سبحان الله وبحمده كفرت له ذنوبه، وإن كانت أكثر من زبد البحر»^(٥) .

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ : «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر منه»^(٦) .

وعن أبي عبيد - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من قال إذا أصبح: لا إله

(١) رواه الطبراني في الأوسط .

(٢) رواه ابن السني .

(٣) رواه الترمذي والحاكم ، وقال: صحيح على شرط الشيخين .

(٤) رواه الطبراني في الكبير .

(٥) رواه الحاكم ، وقال: صحيح على شرط مسلم .

(٦) رواه البخاري وغيره .

إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، فإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح»^(١).

وعن أبي أيوب - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غدوة عشر مرات كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، وكن له عدل عشر رقبات، وأجاره الله من الشيطان، ومن قالها عشية فمثل ذلك»^(٢).

«الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفورات لما بينهما إذا اجتنب الكبائر»^(٣).

وعن سلمان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطهور، ويدهن من دهن ويمس من طيبه، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى»^(٤).

رحمة الله لمن قرأ تلك السور القرآنية:

وعن ابن عمر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدميه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة، وغفر له ما بين الجمعتين»^(٥).

(١) رواه أبو داود وابن ماجه بسند جيد .

(٢) رواه النسائي واللفظ له ، وأحمد وزاد: (بحيي ويحييت) وقال: (كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات ، ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع الله له بها عشر درجات ، وكن كعتق عشر رقبات مسلمة ، من أول النهار إلى آخره ، ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهن ، وإن قالهن حين يمسي فمثل ذلك) . ورواه الطبراني كمثل أحمد وسندهما جيد .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه البخاري .

(٥) رواه أبو بكر بن مردويه بإسناد لا بأس به في تفسيره .

رمضان شهر الرحمة والمغفرة:

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»^(١).

وعنه عن النبي ﷺ قال: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»^(٢).

وعن سلمان - رضي الله عنه - قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال: «أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، من تقرب إليه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة يزداد في رزق المؤمن فيه، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء» قالوا: يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم؟ فقال رسول الله ﷺ: «يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائماً على تمر أو شربة ماء أو مذقة لبن، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من خفف فيه عن مملوكه غفر الله له، وأعتقه من النار، واستكثروا فيه من أربع خصال ترضون بها ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غنى بكم عنهما فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة»^(٣).

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن شهر رمضان شهر أمي، فإذا صام مسلم لم يكذب، ولم يغتصب، وفطره طيب، وسعى إلى العتمة، محافظاً على فرائضه، خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها»^(٤).

وعن عمر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ذاكر الله في رمضان مغفور

(١) رواه البخاري، وزاد أحمد: (وما تأخر).

(٢) رواه البخاري وغيره وزاد أحمد والنسائي: (وما تأخر).

(٣) رواه ابن خزيمة في صحيحه.

(٤) رواه أبو الشيخ ابن حبان.

له، وسائل الله فيه لا يرد»^(١).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى فرض صيام رمضان، وسن لكم قيامه فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»^(٢).

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان وغدا بغسل إلى المصلي، وختمه بصدقة، رجع مغفوراً له»^(٣).

مغفرة الله لمن صام تلك الأيام:

وعن أبي قتادة - رضي الله عنه - قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة فقال: «يكفر السنة الماضية والباقية»، وسئل عن صوم عاشوراء؟ فقال: «يكفر السنة الماضية»^(٤).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ: «كان يصوم الاثنين والخميس» فقيل: يا رسول الله، إنك تصوم الاثنين والخميس؟ فقال: «إن يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم إلا مهتجرين يقول: دعوهما حتى يصطلحا»^(٥).

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان وأتبعه ستة من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»^(٦).

وعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «يطلع الله عز وجل إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن»^(٧).

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «السحور كله أجر

(١) رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي والأصفيهاني .

(٢) رواه النسائي .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط .

(٤) رواه مسلم .

(٥) رواه ابن ماجه ورواته ثقات ، ورواه مسلم بدون ذكر الصوم فقال: (تعرض الأعمال كل اثنين وخميس فيغفر الله لكل مؤمن لا يشرك بالله شيئاً إلا من كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول: (اتركوهما حتى يصطلحا) .

(٦) رواه الطبراني في الأوسط .

(٧) رواه الطبراني وابن حبان .

وبركة، فلا تدعوه، ولو أن أحدكم يجرع جرعة من ماء فإن الله، وملائكته يصلون على المتسحرين»^(١).

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يا فاطمة قومي إلى أضحيتك فاشهديها، فإن لك بكل قطرة تقطر من دمها أن يغفر لك ما سلف من ذنوبك» قالت: يا رسول الله، أأنا خاصة أهل البيت أو لنا وللمسلمين؟ فقال: «بل لنا وللمسلمين»^(٢).

سور مباركات يغفر لمن قرأها :

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: بينما جبريل عند النبي ﷺ إذ سمع نقيضا من فوق رأسه فرفع رأسه فقال: «هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته»^(٣).

وعن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: «يس قلب القرآن، لا يقرأها رجل يريد وجه الله، والدار الآخرة إلا غفر له»^(٤).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ: «إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي تبارك الذي بيده الملك»^(٥).

وفي حديث ابن عباس: «هي المانعة المنجية من عذاب القبر»^(٦).

الذاكرون أهل مغفرة الله :

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما

(١) رواه أحمد، وسنده قوي .

(٢) رواه البزار وأبو الشيخ ابن حبان .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه أحمد وغيره وصححه الحاكم .

(٥) رواه أبو داود والترمذي وحسنه وصححه الحاكم .

(٦) رواه الترمذي وصححه وحسنه .

يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا إلى حاجتكم، فيحرفوهم بأجنتهم إلى السماء، قال: فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟ قال: يقولون: يسبحونك، ويكبرونك، ويمجدونك، ويمجدونك. فيقول: هل رأيوني؟ فيقولون: لا، والله ما رأوك. قال: يقول كيف لو رأيوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد عبادة، وأشد لك تمجيدا، وأكثر تسيحا. قال: فيقول: عما يسألون؟ قال: يقولون: يا رب يسألونك الجنة. قال: فيقول: وهل رأوها؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوها. قال: فيقول: كيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد حرصا عليها وأشد لها طلبا، وأعظم فيها رغبة، قال: فمما يتعوذون؟ قال: يقولون: يتعوذون من النار. قال: فيقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا. والله ما رأوها. قال: فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها لكانوا أشد منها فرارا، وأشد منها مخافة. قال: فيقول: أشهدكم أني قد غفرت لهم. قال: يقول ملك كريم: فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة؟ قال: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم^(١). وعن أنس - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل، ولا يريدون بذلك إلا وجهه، إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات»^(٢).

أدعية من أراد المغفرة والرحمة:

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من جلس مجلسا كثر فيه لفظه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك، وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك»^(٣) فعلينا معشر المسلمين أن نتنبه ولا نكثر من الكلام في اللغو والباطل كالغيبة والنميمة والغناء وغيره

وعنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة غفرت

(١) رواه البخاري واللفظ له، ومسلم بنحوه وزاد: (ويستغفرونك). قال: فيقول قد غفرت لهم، وأعطيتهم ما سألوا، وأجرتهم مما استجاروا. قال: يقولون: فيهم فلان خطأ، إنما مر فجلس معهم؟ قال: يقول: وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم).

(٢) رواه الإمام أحمد وغيره.

(٣) رواه الترمذي وغيره وقال: حسن صحيح. زاد النسائي من حديث رافع بن خديج: (سبحانك اللهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك عملت سوءا، وظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر»^(١).

وعن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فإن الباقيات الصالحات، وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها»^(٢).

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال النبي ﷺ: «ما على وجه الأرض أحد يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إلا كفرت عنه خطايا، ولو كانت مثل زبد البحر»^(٣).

وعن جابر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد من نعمة فقال: الحمد لله إلا أدى شكرها، فإن قالها ثانيا جدد الله له ثوابها، فإن قالها ثالثا غفر الله ذنوبه»^(٤).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من سبح الله تعالى في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت له خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر»^(٥).

من فضائل الصلاة على النبي ﷺ :

للصلاة على النبي ﷺ فضل عظيم . . وسأذكر من ذلك بعض ما ثبت بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة:

١- أن العبد حين يصلي على النبي ﷺ يوافق في ذلك رب العزة سبحانه وتعالى الذي يصلي على النبي ﷺ مع اليقين أن الصلاتين مختلفتان فصلاة الله على رسوله ﷺ ثناء

(١) رواه البخاري ومسلم وغيرهما وفي رواية النسائي قال: (من قال: سبحان الله وبحمده حط الله عنه ذنوبه، وإن كانت أكثر من زبد البحر) ولم يقل في يوم ولا مائة مرة وإسناده متصل ورواها ثقات .

(٢) رواه الطبراني بإسنادين أصلحهما فيه عمر بن راشد وبقيّة رواه محتج بهم في الصحيح .

(٣) رواه النسائي والترمذي واللفظ له، وقال: حسن والحاكم وزاد: (سبحان الله والحمد لله).

(٤) رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد .

(٥) رواه مسلم .

وتشريف ، أما صلاتنا فهي دعاء وسؤال إلى الله تعالى أن يعلي قدر نبينا محمد ﷺ ويعظم من شأنه .

٢- التخلق بخلق الملائكة الكرام الذين يصلون على رسول الله ﷺ .

٣- اتباع الأمر الإلهي الوارد في القرآن بالصلاة والسلام على إمام المتقين ﷺ .

٤- يحصل من صلى على رسول الله ﷺ مرة واحدة على فضل عظيم وهو أن الله تعالى ينعم على هذا العبد بأن يعطيه عشر أضعاف ما فعل ، مع اختلاف عظيم ألا وهو أن ذكر الله لعبده أعظم وأجل من ذكر العبد للنبي ﷺ والدليل على ذلك قول رسول الله ﷺ : «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا»^(١) .

بل ورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قوله: (من صلى على النبي ﷺ واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين مرة)^(٢) .

٥- أن المصلي على رسول الله ﷺ يرفع له بها عشر درجات ، ويحط (يمحى) عنه عشر خطيئات للحديث: «من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحط عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات»^(٣) .

فما أسعد المصلي المسلم على رسول الله ﷺ حين يمين الله عليه بكل هذا الخير بهذا الفعل اليسير المحبب لقلوب كل المحبين لرسول الله ﷺ .

٦- أن الصلاة على رسول الله ﷺ تعدل بالإضافة إلى ما سبق عتق عشر رقاب ، وهذا المعنى وإن كان قد ورد في حديث ضعيف ولكن يؤكد معناه ما ورد ثابتاً عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: ما ورد ثابتاً عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: (الصلاة على النبي ﷺ أفضل من عتق الرقاب) .

٧- ومن فصل الصلاة على النبي ﷺ أنها سبب في شفاعته سواء أكانت الصلاة مستقلة بذاتها ، أم مقرونة بسؤال الوسيلة له ﷺ .

(١) رواه مسلم وغيره .

(٢) رواه أحمد بإسناد حسن .

(٣) حديث صحيح .

روى الطبراني بسند حسن عن رسول الله ﷺ : « من قال: اللهم صلّ على محمد وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي » .

وقال ﷺ : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي » .

ويستمر المؤمن يقطف الثمار المرجوة من أفضل الصلاة والسلام على النبي المختار فيجد أنها: - سبب لغفران الذنوب، ومن منا لا يذنب .

٨- وكذلك جعلها الله سبباً لكفاية العبد ما أهمه في أمر الدنيا وآخرته .

والدليل على الأمرين السابقين حديث أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: "كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربيع الليل قام فقال: «يا أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه» ، قال أبي بن كعب: فقلت يا رسول الله إنني أكثر الصلاة فكم أجعل لك في صلاتي (دعائي)؟ قال: «ما شئت» ، قال: قلت: الربيع؟ قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير لك» ، قال: فقلت: فثنتين؟ قال: ما شئت وإن زدت فهو خير لك» ، فقلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «إذا يكفيك الله همك ويففر لك ذنبك»^(١) .

٩- والصلاة على رسول الله ﷺ سبب لقرب العبد منه يوم القيامة للحديث: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة»^(٢) .

١٠- وهي سبب في رد الرسول ﷺ السلام والصلاة على المصلي والمسلم عليه بعد وفاته ﷺ لحديث أبي هريرة: «ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام»^(٣) .

١١- أن الملائكة تحمل صلاتنا على النبي ﷺ وتبلغها له للحديث: «إن لله ملائكة

(١) وفي رواية عند الطبراني بإسناد حسن: إذا يكفيك الله ما أهمك في أمر دنياك وآخرتك . .

(٢) رواه الترمذي وحسنه وصححه الألباني فسهلاً لمن يكون قريباً من رسول الله ﷺ يوم القيامة . .

(٣) رواه أبو داود بإسناد حسن ، وحكم السلام كحكم الصلاة . .

سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام»^(١).

١٢- وهي سبب في أن يقوم العبد على الصراط بعد أن كان يزحف ويجبو عليه لقول النبي ﷺ: «ورأيت رجلاً من أمتي يزحف على الصراط ويجبو أحياناً ويتعلق أحياناً فجاءته صلته علي فأقامته علي قدميه وأنقذته».

كذلك فالصلاة على النبي ﷺ تسكن من رعدة العبد وهو يسير على الصراط لقول النبي ﷺ: «ورأيت رجلاً من أمتي يردد على الصراط كما ترعد السعفة فجاءته صلته علي فسكنت رعدته».

١٣- ومن فضل الصلاة على النبي ﷺ أنه يرجى قبول الدعاء إذا قدمها الداعي أمامه فقد روى النسائي أن رسول الله ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يَمَجِدِ اللَّهَ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي». ثُمَّ عَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي فَمَجَّدَ اللَّهَ وَحَمِدَهُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذْعُ تُجَبُّ وَسَلُّ تُعْطُ».

١٤- أن الدعاء إذا كان بين صلاتين على النبي ﷺ فذلك أرجى لقبول الدعاء لوجوده بين مقبولين.

وهي سبب في صلاة الملائكة على المصلي على النبي ﷺ للحديث: «من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي.. فليقل عبد من ذلك أو يكثر»^(٢).

١٥- أن الصلاة على النبي ﷺ أداء لأقل القليل من حقه علينا، ومهما فعلنا فلن نؤدي حقه علينا، ولكن الله سبحانه وتعالى رضي منا أن نصلي ونسلم عليه.

١٦- أنها سبب في زيادة الإيمان.

١٧- أنها تبلغ النبي ﷺ وقد طلب منا الاجتهاد في الدعاء فقال: «صلوا علي فاجتهدوا في الدعاء، وقالوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد».

(١) صحيح.

(٢) حديث صحيح.

أخي المسلم . . . أختى المسلمة : هذا رسولك : هذا رسولك الذي أرسله إليك الله ليرشدنا إلى طاعته ، ويبين لنا طريق الجنة ويهدينا إلى سواء السبيل . . هذا حبيبك الذي تتمنى رفقته في الجنة ، وشفاعته يوم الحساب . . هذا هو الأمين محمد حبيب الرحمن و خليل الرحمن .

هذا النبي ﷺ من حقه أن تصلي عليه ولقد علمت كم لهذه الصلاة على حبيبنا رسول الله ﷺ من أفضال ، ولقد فصلت الحديث عن الحبيب ﷺ في كتابنا الموسوم بـ (النبي كأنك تراه) لمن أراد أن يتعرف على المزيد عن حياة الحبيب فليقرأه .

وعن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: قلت يا رسول الله: كم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «ما شئت» قلت: الربع؟ قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير لك» قلت: النصف؟ قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير» قلت: اجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «إذا تكفي همك، ويغفر لك ذنبك»^(١) .

فلنكن من جند الإسلام المخلصين ؟ ، فكيف إذا عمقنا الإيمان في قلوبنا وأدينا العبادات على الوجه الذي نقل عنه ﷺ دون بدعة أو ضلال .

التصافح مجلبة لمغفرة الله :

وعن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ قال: «من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له»^(٢) .

وعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد يحيي ويميت، وهو حي لا يموت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحاه عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة»^(٣) .

(١) رواه أحمد وغيره ، وصححه الترمذي ، والحاكم .

(٢) رواه الطبراني في الأوسط ، والأصبهاني من حديث ابن عباس .

(٣) قال الحافظ المنذري رحمه الله: إسناده متصل حسن ، ورواته ثقات . ورواه بهذا اللفظ ابن ماجه ، وابن أبي الدنيا ، والحاكم وصححه .

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال رسول الله ﷺ: «ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين، ذاكر الله في الغافلين كغصن أخضر في شجر يابس» .

عليك بالسماحة ليغفر لك :

وعن جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «رحم الله عبدا سمحا إذا باع، سمحا إذا اشترى، سمحا إذا اقتضى»^(١)، وهكذا يكون خلق المسلم مع الآخرين السماحة في البيع والشراء، والبعد عن الكراهية والبغضاء، وتأليف القلوب والاجتماع على الحق دائما ودحر الشيطان وعمله .

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكل طعاما، فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام، ورزقي من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن لبس ثوبا فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقي من غير حول ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر»^(٢) .

إنها شيبة من نور!!! :

وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ قال: «لا تنتفوا الشيب، فإنه ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام إلا كانت له نورا يوم القيامة» وفي رواية: «إلا كتب له بها حسنة، وحط عنه بها خطيئة، ورفع فشيح، وشرب فروى، فقال: الحمد لله الذي أطعمني، وأشبعني، وسقاني، وأرواني خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»^(٣) .

وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر لكم»^(٤) .

وعن عدي بن ثابت قال: هشم رجل فم رجل على عهد معاوية - رضي الله عنه - فأعطى ديتة فأبى أن يقبل حتى أعطى ثلاثا، فقال رجل: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) وزاد الترمذي: (غفر الله لرجل كان قبلكم سهلا إذا باع، سهلا إذا اشترى، سهلا إذا اقتضى) .

(٢) رواه أبو داود، وهو حسن .

(٣) رواه أبو يعلى .

(٤) رواه أحمد بإسناد جيد .

«من تصدق بدم أو دية، كانت كفارة له من يوم ولد إلى يوم تصدق»^(١).

وعن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يجرح في جسده جراحة فتصدق بها، إلا كفر الله تبارك وتعالى عنه مثل ما تصدق به»^(٢).

فضل قضاء الحوائج للمسلمين:

عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة، ومحا عنه سبعين سيئة، إلى أن يرجع من حيث فارقه، فإن قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وإن هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب»^(٣).

وعن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «إن موجبات المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم»^(٤).

وعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالف الناس بخلق حسن»^(٥).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد، والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الحبل العسل»^(٦).

الحياء من الإيمان:

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار»^(٧). وعن أبي أمامة

(١) رواه أبو يعلى ورواه رواية الصحيح غير عمر بن ظبيان.

(٢) رواه الحاكم، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في اصطناع المعروف، والأصبهاني.

(٤) رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

(٥) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

(٦) رواه الطبراني والبيهقي.

(٧) رواه أحمد، والترمذي، وقال: حسن صحيح.

- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الحمياء والعبي من الإيمان، وهما يقربان إلى الجنة، ويباعدان عن النار، والفحش، والبذاء من الشيطان، وهما يقربان من النار، ويباعدان من الجنة»^(١).

العفة طريق إلى رضا الله وإلى الجنة:

ومضات قرآنية:

١- يقول الله تعالى: ﴿وَلَيْسَتَعَفَى الَّذِينَ لَا يُجِدُونَ كَلِمًا حَقًّا يُعْهِمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣] هذا أمر من الله تعالى لمن لا يجد تزويجاً بالتعفف عن الحرام كما قال ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

عزيزتي الفتاة المسلمة.. لا تتوهمي أن طريق الشهوات هو الطريق الأسهل لإرضاء النفس والوصول إلى ما تتمنين، بل طريق العفة هو الطريق الأسهل والأضمن لهذا القصد. لماذا؟

لأن مع المتعفف عون من الله ووعد منه أيضاً بالرزق والإغناء.

لقد تكفل الله بإغناء الرجال والنساء إن هم اختاروا طريق العفة النظيف: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢].

وقال ﷺ: «ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد العفاف».

إذن فلا يقف الفقير عائقاً عن الزواج فالرزق بيد الله يرزق من يشاء بغير حساب فهل تستغني عن عون الله وكفالة الله لك بالرزق والإعفاف من أجل نزوة وشهوة سريعة تنفض في دقائق معدودة؟

٢- يقول الله تعالى: ﴿غَيْرَ مُسْفِحَةٍ وَلَا مْتَخَذَاتٍ أَخْدَانٍ﴾ [النساء: ٢٥].

قال ابن عباس: المسافحات: هن الزواني اللاتي لا يمنعن أحداً أرادهن بالفاحشة،

﴿ مُمْخَذَاتٍ أَخَذَانِ ﴾ [النساء: ٢٥] يعني أخلاء ، وقال الحسن البصري: يعني الصديق .

ثم تأتي الآيات بعد ذلك: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴾ (٢٧) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ [النساء: ٢٧ - ٢٨] .

إن الله يتلطف مع عباده ويريد لحياتهم الخير ويكرمهم ويظهر المجتمع ويحدد الصورة النظيفة الوحيدة التي يحب الله أن يلتقي عليها الرجال والنساء 'الزواج' وتضان نفوسهم بالزواج ، وتحريم ما عدا ذلك من الصور .

أما ما يريده الذين يتبعون الشهوات فهو أن يطلقوا الغرائز من كل عقال: ديني أو أخلاقي أو اجتماعي ، يريدون أن ينطلق السعار الجنسي المحموم بلا حاجز ولا كايح ، الذي لا يقمر معه قلب ولا يسكن معه عصب ، ولا يطمئن معه بيت ولا تقوم معه أسرة كل هذا الفساد وهذا الشر باسم الحرية ، والنظر إلى الواقع في حياة المجتمعات التي 'تحررت' من قيود الدين والأخلاق والحياء في هذه العلاقة يكفي لإلقاء الرعب في القلوب لو كانت هنالك قلوب .

وتخفيف الله سبحانه وتعالى يتمثل في الاعتراف بدوافع الفطرة وتصريف طاقتها في الجو الطاهر النظيف الرفيع (الزواج الشرعي) المأمون المثمر ، دون مشقة أو عنت دون أن يطلقهم ينحدرون في الاستجابة لها بغير حد أو قيد^(١) .

٣- يقول الله تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ آبَتْصَرِهِمْ وَحَفْظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ﴾ [النور: ٢٠] .

ألم يكن يكفي هذا النداء من الله للمؤمنين ، وإذا جاء لفظ المؤمنين فإنه للرجال وللنساء أيضاً ، ولكن الله خص النساء بالآية لأهمية وقدر المرأة العظيم عند الله الشارع العظيم فقال تعالى: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَحَفْظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٢١] .

وهذا أمر من الله للنساء بغض البصر عما حرم الله من النظر إلى غير أزواجهن ، وأيضاً

(١) الظلال سيد قطب / بتصرف .

أمر من الله بحفظ فروجهن ، قال سعيد بن جبير: عن الفواحش ، وقال قتادة وسفيان: عما لا يحل لهن ، وقال مقاتل: عن الزنا .

إن الإسلام يهدف إلى إقامة مجتمع نظيف لا يهاج فيه الشهوات كل لحظة ، ولا تستثار فيه دفعات اللحم والدم في كل حين ، فعمليات الاستثارة المستمرة تنتهي إلى سعار شهواني لا ينطفى ولا يرتوي ، والنظرة الخائنة والحركة المثيرة والزينة المترجعة والجسد العاري كلها لا تصنع شيئاً إلا أن تهيج ذلك السعار الحيواني وينفلت زمام الأعصاب والإرادة .

لقد أمر الله الرجال بغض البصر ثم خص النساء أيضاً بأية غض البصر لتقليل فرص الغواية والفتنة والاستثارة من الجانبين ، وغض البصر أدب نفسي ومحاولة للاستعلاء على الرغبة في الاطلاع على محاسن الغير كما أن فيه إغلاقاً للنافذة الأولى من نوافذ الفتنة (وهي البصر) ، وهو الخطوة الأولى لتحكيم الإرادة ويقتطع الرقابة ، ثم بعد ذلك لا يبحن فروجهن إلا في حلال طيب ، يلي داعي الفطرة في جو نظيف ، لا ينجل الأطفال الذين يميئون عن طريقه من مواجهة المجتمع والحياة .

٤- يقول تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ (٢٩) [النار: ٢٩] .

وهذه الآية تعني طهارة النفس والجماعة ، فالإسلام يريد مجتمعاً طاهراً نظيفاً تلبى فيه كل دوافع الفطرة ولكن بغير فوضى ترفع الحياء الجميل ، مجتمعاً يقوم على البيت العلني والعلاقات الجنسية النظيفة الصريحة طويلة الأمد ، واضحة الأهداف ، مجتمعاً يعرف فيه كل طفل أباه ولا ينجل من مولده .

وفي نهاية سياق هذه الآيات يبشرنا الله بجزء من يفعل ما ذكر في الآيات والذين هم . . . والذين هم . . . والذين هم . . .

وما الجزاء؟

﴿ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴾ (٣٥) [النار: ٣٥] .

إذن جزاء الذين هم لفروجهم حافظون هو ﴿ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴾ (٣٥) [النار: ٣٥]

فجزاء العفة هو الجنة أيتها الفتاة المسلمة .

هذه وقفات مع الداعي إلى الجنان:

الوقفة الأولى:

هذا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه - يصف لنا رسول الله ﷺ فيقول: كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها^(١) .

أي أشد حياءً من البكر حال اختلاطها بالزوج الذي لم تعرفه قبل واستحيائها منه .

ليس لكم في رسول الله أسوة حسنة؟

الوقفة الثانية:

هذا مشهد الصحابي يعاتب أخاه على شدة حيائه وكأنما يقول له: (قد أضر بك الحياء) فيقول رسول الله ﷺ: «دعه... فإن الحياء من الإيمان» .

الوقفة الثالثة:

بايع الرسول ﷺ النساء على ماذا؟ على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يأتين ببهتان ، وكانت هند بنت عتبة تراجع الرسول ﷺ وترد عليه ومن هذه الردود ، قالت هند بنت عتبة: أوترني الحرة؟

وهذا سؤال استنكاري تعجبي ، هذا هو حال المرأة في الإسلام عفيفة شريفة تفكر وتتعلم وتسال ، وليست كمها مهملأ أو قطعة أثاث لا حياة فيها صماء بكماء ، إنها امرأة فاعلة لها دورها في الحياة تحيا في بيتها في سياج العفة والطهر .

الوقفة الرابعة:

ورد في صحيح سنن النسائي أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل حيي ستر يحب الحياء والستر....» .

إذن حيث وجد الحياء وجد الستر والعفاف ، وحيث تحل الجراة على القبايح يحل معها

(١) متفق عليه .

التكشف والفضائح ، وستبقى الفطرة السوية مقترنة بالعفة والحياء .

ومن الجميل أن نجد رسول الله ﷺ يدعو بدعائه المشهور: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى» .

الوقفه الخامسة:

هذا المشهد العجيب لامرأة أخبر رسول الله ﷺ أنها من أهل الجنة .

فعن عطاء بن رباح قال: قال لي ابن عباس - رضي الله عنهما - ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ فقلت: بلى ، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع الله - تعالى - لي . قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله - تعالى - أن يعافيك» . فقالت: أصبر . فقالت: إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها^(١) .

مريم هذا العصر . . إن هذه امرأة وعدها الرسول بالجنة وهي: سوداء ، تصرع ، تتكشف .

لقد خيرها رسول الله بين الجنة أو المعافاة من الصرع فاختارت الجنة .

ولكن أرقها أنها حين تصرع تتكشف ، فسألت الرسول ﷺ الدعاء ألا تتكشف ، لماذا؟ إنه الحياء ، إنها العفة ، إنها امرأة حقيقية مع أنها سوداء .

إذن جمال المرأة ليس في كون لونها أبيض أو أسود، ولكن الجمال الحقيقي في الحياء والعفة ، حياء الفتاة قوة وليس ضعفاً ، وهو عنصر جمال عند الفتاة لا يقل أهمية عن لونها وشكلها .

وأنت أيتها الفتاة: ماذا تختارين طريق العفة والحياء الذي ينتهي بك إلى الرزق والسكن الحقيقي في الدنيا والجنة في الآخرة ، أم تختارين طريق النزوة والشهوة واللذة السريعة الخاطفة التي يعقبها سواد في القلب وضنك في الحياة؟! . . فسبحان الله شتان بين التور والظلمات .

(١) متفق عليه .

ولا تنس قصة الكريمة العفيفة مريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فرزقها الله برسول وهو عيسى عليه السلام - ورزقها في الدنيا الرزق الواسع الوفير ، وفي الآخرة هي من أهل الجنة ، إذن الحجاب والصلاة والعفة والحياء هم سبب الرزق بالزواج والسكن والاستمتاع الحقيقي النظيف ، أما اتباع الهوى واتباع المتحررات من الشرق والغرب والتخلي عن الحجاب والصلاة والعفاف هي طريق إلى ضنك الحياة وشتات وضياع وحيرة وقلق في الدنيا وسخط الله تعالى وعذابه في الآخرة .

فتاتي العزيزة

تذكري قول الله تعالى: ﴿وَلَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَحِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

[النور: ٣٣] .

أي اطلبي العفة ، واسعي وابدلي الجهد وادعى الله تعالى أن يرزقك العفة ، والاستغفار يكون إما بالصوم أو بالزواج لمن استطاع الزواج .

اللهم ارزقنا جميعاً (الهدى والتقى والعفاف والغنى) .

البلاء يجلب المغفرة ويحط الخطايا :

وعن أبي سعيد وأبي هريرة - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «ما يصيب المؤمن من نصب، ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم حتى يشاكرها إلا كفر الله بها من خطاياها»^(١) .

«ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه إلا كفر الله به من سيئاته» . وفي رواية لمسلم: «لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة»^(٢) .

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ : «ما يزال البلاء بالمؤمن، والمؤمنة في نفسه، وولده، وماله، حتى يلقي الله وما عليه خطيئة»^(٣) .

(١) رواه البخاري ومسلم .

(٢) رواه أحمد .

(٣) رواه الترمذي وغيره ، وقال: حسن صحيح .

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالخزن ليكفرها عنه»^(١).

وعنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ضرب على عبد عرق قط إلا حط الله عنه به خطيئة، وكتب له حسنة، ورفع له درجة»^(٢).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يمرض مرضاً إلا يأمر الله تعالى حافظه أن ما عمل من سيئة فلا يكتبها، وما عمل من حسنة أن يكتبها عشر حسناً، وأن يكتب له من العمل الصالح كما كان يعمل وهو صحيح»^(٣).

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: إذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني إلى عواده أظفقت من أسارى، ثم أبدلته لحماً خيراً من لحمه، ودماً خيراً من دمه، ثم يستأنف العمل»^(٤).

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «من صدع رأسه في سبيل الله فاحتسب غفر له ما كان قبل ذلك من ذنب»^(٥).

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «عودوا المرضى، ومروهم فليدعوا لكم، فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور»^(٦).

تفصيل الميت من أبواب المغفرة:

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «من غسل ميتاً فآدى فيه الأمانة، ولم يقش عليه ما رأى، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»^(٧).

وعن أبي رافع - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من غسل ميتاً فكنتم عليه

(١) رواه أحمد، ورواه ثقات إلا لث بن أبي سليم.

(٢) رواه الحاكم وغيره وقال: صحيح الإسناد.

(٣) رواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا.

(٤) رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.

(٥) رواه الطبراني والبيهقي بإسناد حسن.

(٦) رواه الطبراني في الأوسط.

(٧) رواه أحمد والطبراني من رواية جابر الجعفي.

غفر الله له أربعين كبيرة، ومن حفر لأخيه قبرا حتى لحده فكأنما أسكنه مسكنا حتى يبعث^(١).

وقال: «من غسل ميتا فكتم عليه غفر له أربعين مرة، ومن كفن ميتا كساه الله من سننم وإستبرق الجنة، ومن حفر لميت قبرا، فأجنه فيه أجرى الله له من الأجر كأجر مسكن أسكنه إلى القيامة»^(٢).

غفر له بعد موته:

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أربعين يشفعون له إلا شفعا فيه»^(٣).

وعن مالك بن هبيرة قال: سمعت رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب»^(٤).

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: مر بجزاة فأنسى عليها خيرا فقال نبي الله ﷺ: «وجبت، وجبت، وجبت» ومر بجزاة فأنسى عليها شرا، فقال نبي الله ﷺ: «وجبت، وجبت، وجبت» فقال رسول الله ﷺ: «من أنتم عليه خيرا، وجبت له الجنة، ومن أنتم عليه شرا، وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض»^(٥).

وعن بريد بن الحصيب عن النبي ﷺ قال: «لما أهبط الله آدم إلى الأرض طاف بالبيت

(١) رواه الطبراني ورواه محتج بهم في الصحيح، والحاكم.

(٢) وقال: صحيح على شرط مسلم. ولفظ الطبراني في الأوسط: (من حفر قبرا بنى الله له بيتا في الجنة، ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة، ومن عزى حزينا ألبسه الله التقوى، وصلى على روحه في الأرواح، ومن عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة، لا تقوم لها الدنيا، ومن اتبع جنازة حتى يقضي دفنها كتب الله له ثمانية قراريط، القيراط منهم أعظم من أحد، ومن كفل يتيما أو أرملة أظله الله في ظله وأدخله الجنة).

(٣) رواه مسلم وغيره.

(٤) رواه أبو داود وغيره، وقوله: (إلا أوجب) أي وجبت له الجنة، وحسنه الترمذي.

(٥) رواه البخاري وغيره. وروى البخاري من حديث عمر - رضي الله عنه - (أما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة) فقلنا: وثلاثة؟ فقال: (وثلاثة) فقلنا: واثانان؟ فقال: (واثنان) ثم لم نسأله عن الواحد.

سبعاً، وصلى خلف المقام ركعتين، ثم قال: اللهم إنك تعلم سري وعلايتي، فأقبل معذرتي، وتعلم حاجتي، فأعطني سؤلي، وتعلم ما عندي فاغفر ذنوبي، أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، فأوحى الله عز وجل إليه إنك قد دعوتني بدعاء استجبت لك، وغفرت ذنوبك، وفرجت همومك وغمومك، ولن يدعو به أحد إلا فعلت ذلك به، ونزعت فقره من بين عينيه، واتجرت له من وراء كل تاجر، وأتته الدنيا وهي كارهة، وإن لم يردها»^(١).

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من اهتم بمجموعة أخيه المسلم فأطعمه حتى يشبع وسقاه حتى يروى غفر له»^(٢).

أعمال موصلة إلى رحمة الله :

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ أنه قال: «غفر لرجل أخذ غصن شوك من طريق الناس ذنبه ما تقدم وما تأخر»^(٣).

وعن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا»^(٤).

وعن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «إن المؤمن إذا التقى بالمؤمن فسلم عليه، وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما، كما يتناثر ورق الشجر»^(٥).

وروى أيضا من حديث سلمان الفارسي - رضي الله عنه: (إن المسلم إذا لقي أخاه فأخذ بيده تحانت عنهما ذنوبهما، كما يتحات الورق عن الشجرة اليابسة في يوم ريح

(١) رواه الطبراني وغيره .

(٢) رواه أبو يعلى .

(٣) رواه ابن حبان .

(٤) رواه أبو داود وفي رواية: (إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله، واستغفراه، غفر الله لهما) . زاد الطبراني من حديث أبي داود الأعمى، عن النبي ﷺ قال: «إن المسلمين إذا التقيا وتصافحا وضحك كل منهما في وجه صاحبه لا يفعله ذلك إلا لله، لم يفترقا حتى يغفر لهما» . ورواه أحمد من حديث أنس: «ما من مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه إلا كان حقا على الله عز وجل أن يحضر دعاءهما، ولا يفرق بينهما حتى يغفر لهما» . رواه أبو يعلى والبخاري .

(٥) رواه الطبراني في الأوسط .

عاصف ، وغفر لهما ، ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر) .

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: «لما فرغ سليمان بن داود عليهما السلام من بناء بيت المقدس سأل الله تعالى حكما يصادف حكمه، وملكا لا ينبغى لأحد من بعده، ولا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» ، فقال رسول الله ﷺ : «أما النين فقد أعطيتهما، وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة»^(١) .

(١) رواه أحمد والنسائي وغيرهما ، .